المحاضرة السادسة

**معوقات تعليم مهارات التفكير**

توجد مجموعة من العوائق التي تقف أمام المعلمين لتعليم مهارات التفكير للمتعلمين ومن اهمها:-

1. المناهج والكتب الدراسية المقررة لاتزال متأثرة بالافتراض السائد الذي مفاده ان عملية تراكم كم هائل من المعلومات والحقائق والقوانين والنظريات عن طريق التلقين ضرورية وكافية لنماء مهارات التفكير لدى المتعلمين كما تنعكس في بناء الاختبارات المدرسية والعامة والتدريبات المعرفية الصفية والبيتية التي تثقل الذاكرة ولاتعمل على نماء مستويات التفكير العليا من تحليل ونقد وتقويم.
2. التركيز من المدرسة واهداف التعلم ورسالة المعلم على عملية نقل وتوصيل المعلومات بدلا من التركيز على توليدها أو استعمالها ويلاحظ ذلك في استئثار المعلمين معظم الوقت بالكلام من دون الاهتمام باعطاء دور ايجابي للطلبة الذي يصرح المعلمون بانهم محور العملية التعلمية وغايتها.
3. اختلاف الآراء حول تعريف مفهوم التفكير وتحديد مكوناته بصورة واضحة تسهل عملية تطوير نشاطات وستراتيجيات فعالة في تعليمه مما يؤدي ذلك بدوره الى وجود مشكلة كبيرة توجه الهيئات التعليمية والادارية في كيفية تطبيقه.
4. اساليب تقويم المتعلمين، غالبا ما يعتمد النظام التعليم والتربوي في تقويم المتعلمين على اختبارات مدرسية وعامة قوامها اسئلة تتطلب مهارات معرفية كالتذكر أو المعرفة والفهم ولاتنظر الى اسئلة تقيس التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم، أو قياس الجوانب الوجدانية والنفسحركية.

**عوامل نجاح تعليم التفكير**

ان التفكير لا يحدث في فراغ بمعزل عن محتوى معين أو مضمون كما ان تعليم التفكير وتعلمه لايحدثان في فراغ وان التفكير في اشياء نعرفها يعلمنا اشياء لانعرفها وان عملية التعليم والتعلم محكومة بعوامل كثيرة تشكل في مجملها الاطار العام أو المناخ الذي تقع فيه ومن هذه العوامل:

**اولا/ المعلم**

يُعدّ المعلم من أهم عوامل نجاح تعليم التفكير وقد أورد راتس ورفاقه
(Raths et al 1986) قائمة بالخصائص والسلوكات التي يجب أنْ يتحلى بها المعلمون من أجل توفير البيئة الصفية الملاءَمة لنجاح عملية تعليم التفكير وتعلمه.

**أ-الاستماع للطلبة**

على المعلم أَنْ يستمعَ للطلبةِ من أجل معرفة أفكارهم عن قرب ومع ان هذا النشاط قد يستهلك جزءا من وقت الحصة الا انه ضروري لاظهار ثقة المعلم بقدرات طلبته واحترامه لهم واتاحة الفرصة امامهم للكشف عن أفكارهم.

**ب-احترام التنوع والانفتاح**

ان عملية تعليم التفكير تتطلب ادماج المتعلمين ووضعهم في مواقف تتطلب منهم ممارسة نشاط التفكير وليس اشغالهم في البحث عن اجابة صحيحة لكل سؤال ولذلك فان المعلم الذي يلح على الامتثال والتوافق مع الآخرين في كل شيء يقتل التفكير والاصالة والابداع لدى الطلبة ولايحترم التنوع والاختلاف في مستويات تفكيرهم لذلك على المعلم ان يوفر بيئة صفية ملاءَمة لتعليم التفكير وتعلمه يسودها الاحترام والتقدير لحقيقة الاختلاف والفروق الفردية بين طلبته والانفتاح على الأفكار الجديدة التي تصدر عن المتعلمين.

**جـ- تشجيع المناقشة والتعبير**

على المعلم أَنْ يوفر فرصاً للمتعلمين للنقاش ويشجعهم على المشاركة وفحص البدائل واتخاذ القرارات.

**د-** يتطلب تعليم التفكير وتعلمه قيام الطلبة بدور فعّال أي انّ التعلم النشط يعني قيام الطلبة بعمليات الملاحظة والمقارنة والتصنيف والتفسير والتحقق من صحة الفرضيات والبحث عن الافتراضات والانشغال في حل مشكلات حقيقية وعلى المعلم ان يغير من انماط التفاعل الصفي التقليدية حتى يقوم الطلبة انفسهم بتوليد الأفكار بدلا من اقتصار دورهم على الاستماع لأفكار المعلم وشروحه وتوضيحاته.

**هـ-تقبل أفكار الطلبة**

ان تعليم التفكير وتعلمه يتطلب من المعلم أَنْ يتقبل أفكار الطلبة بغض النظر عن درجة موافقته عليها فانه يؤسس بذلك بيئة صفية تخلو من التهديد وتدعو الطلبة الى المغامرة والمخاطرة والمشاركة وعدم التردد في التعبير عن أفكارهم ومعتقداتهم ومن المؤكد ان الطالب الذي يتوقع رفض المعلم لأفكاره ومعتقداته يفضل الانكفاء على الذات والتوقف عن المشاركة.

**و-اعطاء وقت كافٍ للتفكير**

يجب على المعلم أَنْ يعطي طلبته وقتا كافيا للتفكير في المهمات أو النشاطات التعلمية فانه بذلك يرسخ بيئة محفزة للتفكير التاملي وعدم التسرع والمشاركة وعندما يتمهل المعلم قبل الاجابة عن اسئلة الطلبة فانه يقدم لهم انموذجا يبرر قيمة التفكير والتامل في حل المشكلات وانّ التفكير في المهمات المفتوحة يتطلب وقتا ويتيح للطلبة فرصاً للتعلم من اخطائهم ويقودهم الى احترام قيمة التجريب.

**ز-تنمية ثقة الطلبة بانفسهم**

تتطور الثقة بالنفس نتيجة للخبرات الشخصية وعندما تتوفر لدينا الثقة بانفسنا فاننا قد ننجح في حل مشكلات تتجاوز توقعاتنا اما عندما تنعدم الثقة فاننا قد أخفقنا في معالجة مشكلات يسيرة وعليه فان المعلم مطالب بتوفير فرص لطلبته من خلال تجميع خبرات ناجحة في التفكير حتى تنمو ثقتهم بانفسهم وتتحسن قدراتهم ومهاراتهم التفكيرية حتى يتحقق ذلك على المعلم ان يختار مهمات تفكيرية تنسجم مع مستوى قدرات طلبته ولاسيما في بداية برنانج تعليم التفكير وعندما يظهر الطلبة تحسنا في مهاراتهم التفكيرية يجب على المعلم ان يعبر عن تقديره وتثمينه لذلك.

**ح-اعطاء تغذية راجعة ايجابية**

يجب على المعلم أَنْ يقدم تغذية راجعة ايجابية الى طلبته عندما يمارسون نشاطات التفكير وذلك لدعم الطلبة وزيادة دافعيتهم وتنمية ثقتهم بانفسهم وكذلك على المعلم أَنْ يبتعد عن الانتقادات الجارحة أو التعليقات حتى عندما لايكون عمل الطالب في مستوى قدراته.

**ط-تثمين أفكار الطلبة**

في كثير من الحالات يتخذ المعلمون مواقف دفاعية في مواجهة اسئلة المتعلمين التي قد تكون محيرة لهم أو جديدة عليهم أو صعبة لايعرفون اجاباتها ومن الطبيعي ان يواجه المعلم مواقف كثيرة كهذه عندما يكون التركيز على تعليم التفكير في صفوف خاصة بالطلبة الموهوبين أو المتفوقين، انّ المعلم الذي يهتم بنماء تفكير طلبته لايتردد في الاعتراف بأخطائه أو التصريح بانه لايعرف اجابة سؤال ما كما انه لايتوانى عن التنويه بقيمة الأفكار التي يطرحها الطلبة.

**ثانيا/ البيئة الصفية والمدرسية**

تمثل البيئة الصفية والمدرسية الاطار العام الذي ينصهر في داخله مكونات العملية التعليمية المختلفة وضرورة الانسجام والتكامل بين هذه المكونات لانها تنعكس على الاتجاهات العامة للمعلمين والطلبة واولياء الامور نحو عملية نماء التفكير لدى الطلبة ومن هذه الخصائص:

**أ- المناخ المدرسي العام**

يجب ترسيخ مبادئ المشاركة والعدالة والديمقراطية وممارستها في اطار النظام الديمقراطي لانه حق الفرد وواجب عليه ازاء مجتمعه اما من الناحية العملية فانه يصعب تطور قيم الديمقراطية في مجتمع المدرسة اذا لم يشعر المعلمون والطلبة انهم اعضاء في مجتمع تحل مشكلاته عن طريق الممارسة الديمقراطية التي تُعدّ هدفا للتربية ووسيلة لها ايضا من اجل تحقيق الانسجام في المجتمع وحتى يمكن تحقيق ذلك لابد من تأكيد القيم والمبادئ الديمقراطية الاتية:

* تقبل واحترام التنوع والاختلاف في الأفكار والاتجاهات.
* تقبل النقد البناء واحترام الرأي الآخر.
* ضمان حرية التعبير والمشاركة بالاخذ والعطاء.
* العمل بروح الفريق وبمشاركة جميع الاطراف ذات العلاقة.
* ممارسة المواطنة في عدم التردد بطلب الحقوق مقابل القيام بالواجبات.
* احترام رأي الاغلبية والالتزام بمترتباته.

ان المناخ الصفي بمكوناته من مواد تعليمية واساليب تعليم ومهمات تعليمية واتجاهات ايجابية نحو تعليم التفكير وتسهيلات مادية من اثاث ووسائل معينة يعمل على توفير ما يمكن تسميته البنية التحتية لتعليم التفكير التي يمكن أَنْ تدعم أو تعيق انخراط المعلم والطلبة في ممارسة النشاطات التفكيرية بصورة منتظمة ومستمرة.

**ب-المناخ الصفي**

الخصائص التي ينبغي توافرها في الصف المثير للتفكير:

* الجو العام للصف مشجع ومثير بما يحويه من وسائل وتجهيزات واثاث.
* لايحتكر المعلم وقت الحصة.
* الطالب هو محور النشاط.
* اسئلة المعلم تتناول مهارات تفكير عليا.
* ردود المعلم على مدخلات الطلبة حاثة على التفكير.

**جـ-فلسفة المدرسة واهدافها**

يجب أَنْ تكون فلسفة التربية والمدرسة واهداف التربية والتعليم العامة والخاصة واضحة للمعلمين والمتعلمين لان نقطة الانطلاق في أي عمل مبدع تبدأ من وضوح الرؤية والهدف فان المدرسة التي تنمي التفكير والابداع هي التي توفر فرصا لجميع الاطراف المرتبطة بالعملية التربوية لمناقشة فلسفة التربية واهدافها من اجل التوصل الى قاعدة مشتركة ينطلق منها الجميع لتحقيق اهداف واضحة يتصدرها هدف تنمية الابداع والتفكير لدى الطلبة والمعلمين.

**د-مصادر التعلم وفرص اكتشاف المواهب**

تُعدّ البيئة المدرسية الغنية بمصادر التعلم وفرص اكتشاف ما لدى الطلبة من استعدادات واهتمامات من اهم مكونات برامج المدرسة التي تهدف الى نماء التفكير والابداع اذ كيف يتم اكتشاف طالب لديه استعدادات للتفوق في الحاسوب والبرمجة اذا لم يكن لديه فرصة لقضاء ساعات كافية للتعامل مع الحاسوب وبرامجة وباشراف معلم ماهر وهكذا يبدو من الصعب أَنْ نتوقع من مدرسة فقيرة بمصادرها التعليمية ان تكون قادرة على توفير بيئة ايجابية لاثارة استعدادات الطلبة وتفعيل قدراتهم لتبلغ مستويات متميزة من الاداء الذي قد يصل حدود الابداع بالمعايير المدرسية أو الوطنية.

**هـ-العلاقات المدرسية**

يجب أَنْ تكون العلاقات ايجابية وطيبة بين المعلمين والطلبة وادارة المدرسة والمجتمع المحلي. لان هذه العلاقات تؤدي الى رفع مستوى الدافعية للتعلم والتعليم ويسود الشعور بالرضا والثقة بالنفس والاستقلالية والرغبة في المشاركة والعطاء. والعكس تؤدي الى النفور من المدرسة وتدني مستوى الدافعية للتعلم وترسيخ مشاعر الخوف والرفض.

**و-المجالس المدرسية**

يجب أَنْ تحتوي المدرسة التي تنمي التفكير والابداع على هيئات ومجالس وجمعيات ونوادي مختلفة وفاعلة وان يكون لهذه المجالس اهداف وخطط عمل وآليات للتنفيذ والمتابعة وان تضم هذه المجالس الطلبة والمعلمين وأولياء الامور وغيرهم من المهتمين بالتربية والتعليم في المجتمع المحلي.

**ز-اساليب التقويم**

يجب أَنْ يبتعد المعلم والمدرسة عن الاسلوب التقليدي في تقويم نتاجات الطلبة وادخال اساليب جديدة لتقويم مستوى تقدم الطلبة وانجازاتهم مثل تقويم المحكمين وتقويم الرفاق والتقويم الذاتي والبطاقة التراكمية وغيرها وان المهمات التعليمية التي تتطلب مهارات التفكير العليا يصعب قياس نتائجها على طريق الاسئلة التقليدية صح أو خطأ أو اختيار من متعدد أو اسئلة المطابقة أو غيرها لانها قد تتضمن عدة بدائل صحيحة للاجابة وربما لايكون لها اجابات صحيحة بالفعل ومن ثم لابد من قياس مدى تقدم الطلبة فيها بساليب غير تقليدية.

**ثالثا/ ملاءَمة النشاطات التعليمية لمهارات التفكير**

تختلف النشاطات الملاءَمة لتعليم مهارات التفكير عن غيرها من النشاطات من عدة أوجه أهمها:

* نشاطات التفكير مفتوحة، بمعنى انها لاتستلزم بالضرورة اجابة واحدة صحيحة بل انها تهدف لحث الطلبة على البحث عن عدة اجابات قد تكون ملاءَمة ومقبولة.
* من اهم مميزات نشاطات التفكير انها تتطلب استخدام واحد أو اكثرمن الوظائف العقلية العليا.
* تركز نشاطات التفكير على توليد الطلبة للأفكار وليس على استرجاعهم لها كما هو الحال في نشاطات الاستدعاء والتذكر.
* تهيء نشاطات التفكير فرصا حقيقية للطلبة للكشف عن طاقاتهم والتعبير عن خبراتهم الذاتية كما انها توفر للمعلم فرصا لمراعاة الفروق الفردية بينهم بصورة فعالة.
* ان نشاطات التفكير تفتح افاقا واسعة للبحث والاستكشاف والمطالعة وحل المشكلات والربط بين خبرات التعلم السابقة واللاحقة والربط بين خبرات التعلم في الموضوعات الدراسية المختلفة.
* يجب ان تكون نشاطات التفكير ملاءَمة لمستوى قدرات المتعلمين واستعداداتهم وخبراتهم.